

الماجدات الأمريكيات.. هكذا يستخدم الجيش الأمريكي مجنداته لعمليات "جنسية وسرية" داخل العراق



بعد سنوات من الكشف المستمر عن عمليات "التحرش والاعتصاب" التي لم تقتصر على النساء فقط في الجيش الأمريكي، بل الرجال أيضا بحسب ما بينت [صحيفة الغارديان](#) البريطانية، كشف في الثاني والعشرين من الشهر الحالي، عن "دور اخر" لعبته المجندات الأمريكيات في مناطق النزاع داخل أفغانستان والعراق، وتضمنت "استغلال للدور الجندري" بشكل وصفته [صحيفة ذا كونفيرسيشن](#) الأمريكية، التي كشفت عنه، انه "غير قانوني".

بحسب تقرير ذا كونفيرسيشن، فان النساء في الجيش الأمريكي "تم استغلالهن" من قبل القيادة الامريكية لتحقيق اهداف "بطرق غير قانونية" وبشكل يخالف سياسة الجيش الأمريكي، مؤكدة، ان المقابلات التي أجريت مع المجندات السابقات في الجيش كشفت عن "استخدامهن في عمليات خاصة من بينها تحويلهن الى أدوات استخباراتية".

المعلومات التي كشفت عنها الصحيفة بالإضافة الى كتاب يتحدث عن "أنشطة" المجندات الأمريكيات صدر مؤخرا بعنوان الحرب بجانب النساء، الإنسانية العسكرية والنسوية الامبريالية في عصر الحرب الدائمة"،

بينت، ان القوات الامريكية استخدمت "الجانب الجنسي" للمجنندات الامريكيات لتحقيق "اهداف استخباراتية" داخل كل من العراق وأفغانستان، الامر الذي ترك العديد منهن يعانين من "امراض نفسية من بينها اعراض ما بعد الصدمة، دون قدرة الوصول الى الضمان الصحي الذي يتمتع به الجنود الذكور".

من "لورنس العرب" الى "أداة استخباراتية" .. هكذا بدا "استغلالهن"

الصحيفة قالت ان الجيش الأمريكي والذي يمنع ضمن قوانينه الداخلية استخدام النساء في الفرق القتالية العسكرية المباشرة او نشرهن داخل مناطق القتال، اكد ان دورهن وعلى الرغم من فتح كافة فروع الجيش الأمريكي امامهن عام 2021، يقتصر على تقديم "خدمات إنسانية ومعنوية" للقوات الامريكية وسكان المناطق التي تجري داخلها العمليات العسكرية.

المجنندات اوضحن خلال المقابلة مع الصحيفة، ان عملهن المقرر كان المشاركة في عمليات التفتيش للنساء في المعابر ونقاط السيطرة، بالإضافة الى جانب اعلامي يتضمن استغلال نظرة سكان الشرق الأوسط للنساء على انهن "عامل سلمي لا يمثل تهديد" لتمكينهن من التعامل مع السكان المحليين بشكل افضل من اقراهن الذكور، الذين ترى فيهم مجتمعات العراق وأفغانستان "تهديدا" لهم، بحسب وصفها .

ذلك الدور استمر خلال السنوات الأولى لاحتلال العراق وأفغانستان، حيث عبرن بعض المجنندات عن رويتهن لانفسهن على انهن عامل مقارب لما قام به عميل الاستخبارات البريطانية المعروف "لورنس العرب" خلال الحرب العالمية الأولى، ويتضمن التواصل مع السكان المحليين وتحسين علاقة القوات الامريكية معهم نحو تحقيق الخطة التي اطلقها الجيش الأمريكي سابقا في البلدين تحت تسمية "الفوز بقلوب وعقول العراقيين"، ومثيلتها في أفغانستان.

خلال السنوات اللاحقة، تغير ذلك الدور بحسب الصحيفة التي قالت ان عام 2017، شهد الكشف الأول عن استقدام المجنندات الامريكيات الى الفرق القتالية المباشرة في مناطق النزاع، بالإضافة الى تشكيل "وحدات عسكرية قتالية مكونة من النساء حصرا، تدخل مناطق الحرب وتشارك في المعارك"، الامر الذي قالت انه يخالف التعليمات العسكرية الامريكية.

ادخال المجنندات في فرق القتال، تبعه توجيه بعضهن نحو العمل في فرق "القوات الخاصة" وبصفات

متعددة، كان من أبرزها "استخدام النساء كأداة استخباراتية لجمع المعلومات بشكل يستغل كيانهن كنساء"، بحسب وصفها، وعلى الرغم من أن الصحيفة تحدثت بشكل إيجابي عن تجاربهن، إلا أن التفاصيل التي أوردتها كشفت عن عمليات "استغلال جنسي" ضمن توجيههن للعمل ضمن القوات الخاصة والعمليات الاستخباراتية.

عمليات "جنسية وسرية".. نساء الجيش الأمريكي خارج "الدور"

السنوات التي سبقت عام 2017، تضمنت "دفع المجندات" إلى أنشطة استخباراتية وعسكرية متعددة، حيث استغلت القوات الأمريكية نظرة سكان الشرق الأوسط إلى النساء على أنهن "أقل تهديد" لدفعهن لتنفيذ عمليات "سرية" خارج أسوار المعسكرات ودون مرافقة عسكرية في أحيان عديدة.

المجندات وخلال المقابلة التي أجرتها الصحيفة معهن، كشفت عن أن القيادة الأمريكية بالإضافة إلى الضباط المسؤولين عن إدارة العمليات العسكرية "شجعوا" المجندات على الخروج من المعسكرات لتنفيذ "عمليات سرية"، مشيرة إلى أن بعضهن اضطر إلى التنكر لتنفيذ تلك العمليات كنساء عراقيات وأفغان، كون النساء في تلك المجتمعات لا يثرن الشك كما الرجال، بحسب وصفها.

طبيعة تلك العمليات لم يكشف عنها من خلال تقرير الصحيفة أو شهادات المجندات، حيث أكدت أن القوات الأمريكية وقيادتها، ما تزال تنكر بشكل غير مباشر، استخدامها النساء في عمليات عسكرية مباشرة، سواء كانت تلك العمليات تتضمن مهام استخباراتية أو قتالية، موضحة بأن "الأنشطة" التي قمن بها المجندات خلال المهام وتطلبت منهن أن يمررن داخل شوارع المدن العراقية والأفغانية كنساء محليات، ما تزال حتى الآن "غير معروفة التفاصيل".

وعلى الرغم من السرية التي تحيط بطبيعة تلك العمليات "غير القانونية" ورفض المجندات الحديث عنها خوفاً من التبعات القانونية، إلا أن المعلومات التي كشفت عنها الصحيفة بينت أيضاً أن القيادة الأمريكية وخلال تلك السنوات "رات في المجندات أدوات استخباراتية جيدة"، مشيرة إلى أنها استغلت "العوامل الجنسية" التي تحملها النساء، للحصول على معلومات استخباراتية "قيمة" من داخل العراق وأفغانستان.

طبيعة تلك "العوامل الجنسية" لم تكشف بشكل كامل عبر تقرير الصحيفة الذي اكتفى بالإشارة الى وجود "عمليات جنسية وسرية" قمن بها المجندات الامريكيات خلال فترة الخدمة في العراق وأفغانستان، موضحة ان استخدامهن للحصول على المعلومات الاستخباراتية تضمن استثمار "العامل الجنسي للنساء" فقط.

وحدات "الدعم الجنسي".. نظرة "سلبية" من الجنود ولا "رعاية صحية" للمجندات

الصحيفة كشفت أيضا عن تعرض العديد من المجندات الامريكيات الى "عمليات تحرش واغتصاب" وقعت داخل المعسكرات وتم التكتم عليها من القيادة العسكرية دون ايصالها الى الجهات المختصة، تلك "الجرائم" ارتكبت من قبل الجنود الأمريكيين أنفسهم، والتي قالت الصحيفة انهم "يحملون نظرة سلبية للمجندات برفقتهم ويرفضون وجودهن معهم في المهام".

معلومات الصحيفة بينت أيضا ان الوصف الرسمي الذي اطلق على الفرق النسائية التي شكلت لتحقيق تلك الأهداف، والمسمى "وحدات الدعم الثقافي" بالإضافة الى "وحدات التفاعل النسائي"، كان يختلف كلياً عن الوصف الذي استخدمه الجنود والقيادة الأمريكيين داخل الوحدات العسكرية المباشرة، مؤكدة ان الوصف الذي اطلق عليهن هو "سي اس تي" او "فرق الجنس العشوائي" في إشارة الى نظرة الجيش الأمريكي لهن كادوات للترفيه الجنسي للجنود وأدوات "جنسية استخباراتية" خارج اسوار المعسكرات.

هذه النظرة قادت الى ما وصفته الصحيفة بـ "انتشار وباء الاغتصاب" الذي سيطر على الجيش الأمريكي والذي قالت انه وصل الى "اسوا مستوياته خلال عام 2022" عن الأعوام السابقة، متابعه "ان الإصابات التي يتعرض لها المجندات نتيجة لمشاركتهن بالعمليات العسكرية او تعرضهن للاغتصاب الجنسي، لا تسجل رسمياً كإصابات اثناء العمليات العسكرية كون القيادة الأمريكية تنفي استخدامهن في هكذا مهام، الامر الذي قاد الى حرمانهن من الرعاية الصحية المجانية التي يحظى بها المصابين خلال العمليات العسكرية من اقرانهم الذكور".

المجندات اكدن ان العديد منهن يعانين من "اعراض ما بعد الصدمة، إصابات جسدية بالإضافة الى امراض نفسية" نتيجة للتجارب التي مرت عليهن خلال فترة الخدمة العسكرية في العراق وأفغانستان، تلك "المعاناة" بحسب الصحيفة، تمر دون رعاية صحية نظرا لرفض القيادة الامريكية الاعتراف باستخدامهن للعمليات العسكرية، او "الاستخباراتية الخاصة" بالإضافة الى رفضه أيضا الاعتراف بتعرضهن لـ "وباء

الاغتصاب" في صفوف الجيش الأمريكي.

تغير دور المجندات الأمريكيات في مناطق الحرب عبر السنوات من وحدات دعم الى أدوات "استخباراتية جنسية وعسكرية سرية"، تزامن مع ارتفاع "وباء الاغتصاب" الى مستويات وصلت الى تعريض الجنود الذكور للخطر، وليس النساء فحسب، حيث كشفت الغارديان البريطانية عن تعرض 52% من الجنود الأمريكيين الذكور الى "عمليات تحرش جنسي صدرت عن زملائهم الذكور أيضا".

احد ضحايا تلك العمليات تحدث للصحيفة، كاشفا عن تعرضه لـ "اغتصاب" من قبل زملائه الذكور خلال خدمته على متن سفينة عسكرية تابعة للبحرية الامريكية في الخليج العربي، تلك الحالة هي واحدة من "مئات الالاف" من الحالات التي كشف عنها الوثائقي "[الحرب المخفية](#)" الذي كشف عن "وباء الاغتصاب" داخل الجيش الأمريكي.

وبين عمليات "الاغتصاب" للجنود والمجندات، واستخدامهن من قبل القيادة الامريكية بشكل "غير قانوني" لتنفيذ مهمات "جنسية وسرية"، تستمر الإدارة الامريكية وقيادتها العسكرية بـ "رفض الحديث" عن تلك الخروقات برغم تكرارها وتصاعدها، الامر الذي ينذر بـ "فضائح" قد تصيب الجيش الأمريكي وتؤثر على السياسة الخارجية لواشنطن، نظرا لاقترانها بشؤون امنية محلية للبلدان التي تنشط داخلها هكذا عمليات "مشبوهة"، بحسب مضامين وسائل الاعلام الأجنبية.